



تشهد محافظة حلب الخاضعة لسيطرة المعارضة عمليات قصف غير مسبوق من قبل أسراب طائرات النظام وطائرات السوخوي الروسية، التي تستهدف المدنيين والمساجد والأحياء السكنية والمشافي، في حملة إبادة ممنهجة تهدف لتركيع الشعب السوري التائر.

اللهم حل ودمع العين مُنسكبُ
على ديارِ بها النيرانُ تلتهبُ
بها يُبادُ على الأشهادِ إخوتنا
بلا حباء لكِ الرحمنُ يا حلبُ

لغة الأرقام:

ففي تقرير أعد من 19/4 إلى 30/4 جاء فيه: عدد الغارات الجوية فاقت 41 غارة في بعض الأيام. وفي بعضها لا تقل عن 20 غارة.

عدد البراميل المتفجرة : 86 برميل

استشهد 148 مدنياً، بينهم 26 طفلاً، و35 امرأة. وهناك منظمات حقوقية أوصلت عدد الشهداء إلى 300. و400 جريح و30

تدمير المراكز الحيوية:

وبالنسبة للمراكز الحيوية سجلت الشبكة تعرض مدينة حلب إلى لقصف ما لا يقل عن 13 مركزاً حيوياً مدنياً، وتتوزع بحسب الجهة المرتكبة إلى:

3 مساجد، مركزين طبيين ، سيارتين إسعاف، تدمير مدرسة، تدمير فرن؛ محطة مياه، و مركز للدفاع المدني، عدد 2 من المشافي وسيارة إسعاف.

جميع المناطق المستهدفة كانت مناطق مدنية ولا يوجد فيها أي مراكز عسكرية أو مخازن أسلحة تابعة للمعارضة المسلحة أو للتنظيمات الإسلامية المتشددة – كما يقال– أثناء الهجوم أو حتى قبله.

هول الفاجعة:

قد لا تكون مدينة حلب السورية قادرة حتى على الاستغاثة وطلب النجدة، فأهلها مشغولون عن ذلك بدفع شهدائهم وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من جراحهم.

تضطر طواقم الإسعاف والدفاع المدني – التي لم تستثن من الاستهداف – لترك مكان مدمر فيه بعض العالقين تحت الأنقاض، لإنقاذ مكان آخر يقع بالشهداء والجرحى والعالقين تحت ركام المنازل بعد قصفه....

لا يبدو أن هدف سياسة الأرض المحروقة التي تنتهجها روسيا والنظام النصيري في سوريا تقتصر على تهجير سكانها الأصليين من أهل السنة وتوطين الطارئين من المرتزقة الصوفيين فحسب، بل يبدو أن هذه السياسة قد تحولت إلى دفن أهل السنة في حلب وعدم إخراجهم منها أحياء، فالصواريخ الفراغية والبراميل المتفجرة والألغام البحرية تستهدف أي شيء يتحرك على طريق الكاستيلو، الطريق الوحيد الذي يصل حالياً مدينة حلب بريفها الغربي، مما يعني أنهم لا يسمحون للأهالي حتى بالنزوح والخروج من المدينة أحياء!!

لأول مرة في تاريخ هذه المدينة الإسلامية العريقة لا تتم فيها شعيرة صلاة الجمعة، فقد تم تعليق الصلاة في مناطق المعارضة بناء على قرار من الهيئة الشرعية في حلب حفاظاً على أرواح المسلمين.

دروس وعبر مما جرى:

1. المؤامرة الدولية العالمية من قوى الاستكبار العالمي وعلى رأسها أمريكا وروسيا ومعهم إيران ضد الشعب السوري المسلم.

يعلم الجميع أنه لا مستقبل للأسد. مع ذلك يمارس القتل في سوريا لتركيز الشعب السوري المسلم.

إعلان وزارة الخارجية الأمريكية إلى توصل واشنطن وموسكو إلى اتفاق لفرض وقف إطلاق النار قصير الأمد في شمال اللاذقية وشرق الغوطة الشرقية، واستثناء مدينة حلب المنكوبة من الاتفاق خير شاهد على المؤامرة.

التواطؤ والتنسيق الروسي الأمريكي ضد الثورة السورية، خصوصاً إذا أضفنا إليه نية روسيا تكرار سيناريyo حلب الهمجي قريباً في كل من دير الزور وإدلب.

طلب أمريكا من روسيا الضغط على طاغية الشام لوقف غاراته الهمجية على حلب، بينما طائرات السوخوي الروسية

تشارك في دك المدينة بحمها.

2. كذب الدعاوى التي تدعي الحفاظ على حقوق الإنسان وهي تتعامى عما يجري في سوريا بشكل عام وحلب حاليا على وجه الخصوص.

فقد مات الضمير الإنساني والمُثل والمبادئ تحت أشلاء قتلى حلب.

3. الحقد الطائفي الصوفي على المسلمين.

بعض وسائل الإعلام عن موقع "فرهنك نيوز" المقرب من تيار المحافظين في إيران الذي قال: إن الشعب السوري هم أحفاد وساللة بنى أمية وأن الحرب ضد بنى أمية أعداء الشيعة، سوف تمهد لمرحلة ظهور المهدي "المزعوم" الذي سينفذ الشيعة من حرب بنى أمية والسفيني الذي يقود هذه الحرب ضدهم، وهذا التصريح جاء بالتزامن مع ما تشهده مدينة حلب السورية من حرب تشارك فيها مليشيات الحرس الثوري الإيراني والمليشيات الشيعية.

4. تقصير وتخاذل المسلمين في نصرة قضية سوريا...

قال الله تعالى: "وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا فَأَتَلُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْعَنَاكُمْ هُمُ الْكُفَّارُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ الَّذِينَ قَاتَلُوا لِإِخْرَاجِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرُوْوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَابِقِينَ" [آل عمران: 168-167]

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره)) [5525] رواه مسلم (2564)..

قال النّوويُّ: (وَمَمَّا: لَا يَخْذُلُه). فقال العلماء: الخُذُلُ: ترك الإعانته والنصر، ومعناه إذا استعان به في دفع ظالم ونحوه، لزمه إعانته إذا أمكنه، ولم يكن له عذر شرعاً [5526] ((شرح النّووي على مسلم) (16/120)). .

قال المناوي: (خِذْلَانُ الْمُؤْمِنِ حَرَامٌ شَدِيدُ التَّحْرِيمِ دُنْيَاً) كان مثل: أن يُقْدِرَ على دفع عدوٍ يريد البطش به، فلا يدفعه، أو آخرِيًّا: كأن يُقْدِرَ على نُصْحِهِ مِنْ غِيَّهِ -بنحو وعظٍ-، فيترك)[5539] ((فيض القديرين) للمناوي (5/471).

فِيكِ الْحَيَاةُ .. وَفِينَا الْمَوْتُ يَا حَلْبُ

فَالْعِيشُ فِي الذَّلِّ لَا يَأْسٌ وَلَا أَرَبٌ

تَهِيَ افْتَخَارًا وَكُفَّيَ الدَّمْعُ وَاصْطَبْرِي

فَالْمَجْدُ بَيْنَ يَدِيكِ الْيَوْمُ يَنْتَهِبُ

لَوْلَمْ تَكُنْ لَكَ فِي الْأَمْجَادِ مَنْزَلَةٌ

مَا نَالَ مِنْكَ وَمَنْ آثَارَكَ التَّعَبَ

كُفَّيْ دَمَوعُكَ .. فَالْدُّنْيَا إِذَا غَدَرَتْ

جَرَّتْ عَلَيْكَ دُواهِيهَا وَتَنْسَحَبَ

لَا تَجْزَعِي عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ .. وَابْتَهِجِي

وَقَدْمِيْ هَا هَنَا دَرْسَا لَمَنْ كَذَبَا

وعلّمِنَا طِلَابُ الْمَوْتِ فِي شَرْفٍ

فَمَا رأَيْنَا سُوَى الْمَوْتِي وَقَدْ هَرَبُوا

وَقَدْمِي لِحَيَاةِ الْعَرْبِ قَدْوَتَهَا

فَمَا لَنَا فِي سُوَّاكَ الْمَجْدُ وَالْحَسْبُ

لَا تَطْلُبِي مِنْ بَقَايَا قَوْمَنَا أَحَدًا

فَكَيْفَ تَنْزَلُ مِنْ عَلَيَّاهَا السَّحْبُ

لَا تَنْظُرِنَا فَقَدْ رَقْتَ عَزَائِنَا

وَغَالَ هَمْتَنَا يَوْمَ الْعَلَا الْلَّعْبُ

تَقْوِدُنَا الشَّهْوَةُ الصَّمَاءُ فِي وَحْلٍ

وَخَلْفَ قاتَلَنَا نَاهُو وَنَصْطَخُ

فَكَفَكَفِي دَمْعَةً يُبْكِي تَوْجُعُهَا

قَلْبَ الْعَدُو .. وَمَا يَأْسِي لَهَا الْعَربُ

إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا آذَاهُ ضَارَبَهُ

فَأَظْهَرَ الصَّبْرَ أَنَّكَيْ خَصْمَهُ الْغَضْبُ

لَا تَظْهُرِي دَمْعَكِ الْغَالِي فَلَا أَحَدٌ

سِيرَسِلَ الدَّمْعَ مِنْ دَمْعٍ وَيَنْتَهِبُ

إِنَا لَقَوْمٌ جَرْتَ عَادَاتُنَا أَبَدًا

مَهْمَا تَعْدِي عَلَيْهِمْ ظَالِمٌ شَجَبُوا

فَمَا بَنَا سَيِّدٌ تُعلِيهِ نَخْوَتَهُ

وَلَوْ تَعَدَّى عَلَى أَطْرَافِهِ الْلَّهَبُ

حَتَّىٰ عَنِ الشَّجَبِ - يَا شَهَباءً - صَامِتَةٌ

شِفَاهُنَا.. وَدَمَاءُ الطَّهْرِ تَنْسَكُ

كُفَّيْ دَمَوْعَكِ.. فَالْأَعْدَاءُ مَا عَرَفُوا

مِنْكَ السَّامَةَ حَتَّىٰ بَعْدَمَا تَعْبُوا

أَنْتَ الْحَيَاةُ جَمَالًا .. فَانْفَضَيْ رَهْبًا

فَاللَّهُ أَكْرَمُ أَنْ يَخْرِيكَ يَا حَلْبُ

أَثَارُ الْخَذَلانِ:

وَمِنْ آثَارِ وَمَضَارِ الْخَذَلانِ عَلَى الأُمَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ:

1- انعدام الشَّهَامة وَنِجَادُ الْمَلْهُوفِ، وَإِغَاثَةِ الْمَنْكُوبِ.

2- انقطاع عُرَى الأخوة بين المسلمين.

3- الخذلان من أسباب الهزيمة ومزيداً من تسلط الأعداء .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَا مِنْ امْرٍ يَخْذُلُ امْرًا مُسْلِمًا عِنْدَ مَوْطِنِ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ إِلَّا حَذَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَوْطِنِ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِنْ امْرٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْطِنِ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنِ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ) رواه أبو حماد بسنده حسن.

وقال عبيد العنيري:

إِذَا مَا أَرَادَ اللَّهُ ذَلَّ قَبْيلَةً *** رَمَاهَا بِتَشْتِيتِ الْهَوَى وَالتَّخَازِلِ

4- الخذلان عار يقع على صاحبه.

5. انغماض في النفاق

واجبنا نحو حلب :

جاء في بيان رابطة علماء المسلمين:

أولاً: أن ما يتعرض له إخواننا في سوريا بعامة وفي حلب وخاصة؛ هو من أعظم الظلم والسعى في الأرض بالفساد وإهلاك الحرج والنسل؛ الموجب للوقوف ضده من قبل كل قادر من المسلمين حكومات وشعوب، منظمات وأفراد؛ إذ إن نصرة المظلومين من المسلمين؛ من المولاة الشرعية التي هي أوثق عرى الإيمان، ويكون ذلك بكلفة الوسائل العسكرية والإعلامية والحقوقية والإغاثية.

ثانياً: نناشد إخواننا من قادة الكتائب المجاهدة إلى جمع الكلمة ووحدة الصف وترك الاقتتال والتناحر وألا يشتموا بنا أعداء الإسلام، وأن يتم حل ما قد ينشب بينهم من نزاع بالطرق الشرعية.

ثالثاً: نناشد ونستصرخ ملوك ورؤساء الدول الإسلامية وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية وتركيا وقطر؛ بأن يبذلوا قصارى جهدهم في العمل على كف هذا العدوان بالوسائل الممكنة، والمبادرة إلى تزويد كتائب المقاومة بالأسلحة النوعية ومضادات الطيران ليتسنى لهم الدفاع عن أنفسهم.

رابعاً: نأمل من عموم إخواننا في الروابط والاتحادات العلمائية القيام بدورهم في مناصرة إشقائنا في سوريا بعامة وفي حلب وخاصة وبيان ما يجب على عموم المسلمين من واجب تجاه إخوانهم.

خامساً: نوصي أهلنا في سوريا بالصبر والمصابرة واللجأ إلى الله والضراعة إليه بكشف هذه الغمة فإن رحمة الله قريبة من المحسنين.

نسأل الله تعالى بأن يعجل فرج إخواننا في سوريا وان يكشف عنهم الكرب إنه ولـي ذلك والقادر عليه.

وصلـي الله على نـبـينا مـحـمـد وـعـلـى آـلـه وـصـحـبـه أـجـمـعـينـ.

